

تقرير
الدورة الأربعين
للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي
والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي
(2-5 نوفمبر 2024، إسطنبول)

1. عُقدت الدورة الوزارية الأربعين للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي (الكومسيك) في الفترة من 2 إلى 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 في إسطنبول.

2. حضر الدورة ممثلو الدول التالية الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي:

1. جمهورية ألبانيا
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
3. جمهورية أذربيجان
4. مملكة البحرين
5. جمهورية بنغلاديش الشعبية
6. بروناي دار السلام
7. جمهورية الكاميرون
8. جمهورية ساحل العاج
9. جمهورية مصر العربية
10. جمهورية الغابون
11. جمهورية غامبيا
12. جمهورية إندونيسيا
13. جمهورية إيران الإسلامية
14. جمهورية العراق
15. المملكة الأردنية الهاشمية
16. كازاخستان
17. دولة الكويت
18. جمهورية قبرغيزستان
19. الجمهورية اللبنانية
20. دولة ليبيا
21. ماليزيا
22. جمهورية المالديف
23. الجمهورية الإسلامية الموريتانية
24. المملكة المغربية
25. جمهورية موزمبيق
26. جمهورية النيجر
27. جمهورية نيجيريا الاتحادية
28. سلطنة عُمان
29. جمهورية باكستان الإسلامية
30. دولة فلسطين
31. دولة قطر
32. المملكة العربية السعودية
33. جمهورية السنغال
34. جمهورية سيراليون
35. جمهورية الصومال الفيدرالية
36. السودان
37. الإمارات العربية المتحدة
38. جمهورية توغو

39. الجمهورية التونسية
40. الجمهورية التركية
41. تركمانستان
42. جمهورية أوزبكستان

3. شارك في الدورة كل من الاتحاد الروسي ومملكة تايلاند وجمهورية شمال قبرص التركية كمرافقين.
4. وبالإضافة إلى الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي ومكتب تنسيق الكومسيك حضرت الدورة الأجهزة / المؤسسات التالية التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي:

- 1- وكالة بيت مال القدس الشريف (BMAQ)
 - 2- مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية (سيسرك)
 - 3- المركز الإسلامي لتنمية التجارة
 - 4- مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة (إرسیکا)
 - 5- الجامعة الإسلامية للتكنولوجيا (IUT)
 - 6- مجموعة البنك الإسلامي للتنمية IsDB
 - 7- المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة (ITFC)
 - 8- المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات (ICIEC)
 - 9- المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص (ICD)
 - 10- صندوق التضامن الإسلامي للتنمية ISFD
 - 11- المنظمة الإسلامية للأمن الغذائي (IOFS)
 - 12- معهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية
 - 13- الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية (ICCD)
 - 14- منتدى التعاون الإسلامي للشباب للحوار والتعاون (ICYF-DC)
 - 15- اتحاد مؤسسات تمويل التنمية الوطنية في البلدان الأعضاء في البنك الإسلامي لتنمية البلدان الإسلامية
- ADFIMI
- 16- المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (CIBAFI)
 - 17- مركز تحكيم منظمة التعاون الإسلامي OIC-AC
 - 18- مركز العمل التابع لمنظمة التعاون الإسلامي OIC LC

5. حضر الدورة ممثلو الجامعات والمنظمات الدولية التالية:

- 1- مجموعة الدول الثماني الإسلامية النامية (D-8)
 - 2- بنك التجارة والتنمية لمنظمة التعاون الاقتصادي (ECOBANK)
 - 3- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)
 - 4- منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود BSEC
 - 5- برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة (UNWFP)
 - 6- مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)
- (في المرفق الأول نسخة من قائمة المشاركين في دورة الكومسيك الأربعين).

6. عُقد اجتماع كبار المسؤولين للدورة الأربعين للكومسيك، الذي سبق الجلسة الوزارية، في الفترة من 2 إلى 3 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 في إسطنبول، برئاسة معالي السيد عبد الله رضوان آغا أوغلو، نائب رئيس قسم الاستراتيجية والميزانية برئاسة الجمهورية التركية. ناقش كبار المسؤولين بنود جدول الأعمال وأعدوا مسودة القرارات لدراستها في الدورة الوزارية.

7. عُقد الاجتماع الخامس والأربعون للجنة الدورية للكومسيك افتراضياً في 23 تشرين الأول/أكتوبر 2024 بمشاركة المؤسسات المعنية بمنظمة التعاون الإسلامي.

(مرفق نسخة من تقرير الاجتماع الثالث والأربعين للجنة الدورة في المرفق الثاني)

الجلسة الافتتاحية

8. بدأت مراسم افتتاح الدورة الأربعين للكومسيك، التي عُقدت في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2024، بالكلمة الافتتاحية التي ألقاها فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية ورئيس الكومسيك.

9. في البداية، استذكر فخامة الرئيس أردوغان الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال، الرئيس الثامن لتركيا، وغيره من رجال الدولة الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في تأسيس الكومسيك. كما شكر فخامة الرئيس أردوغان جميع المشاركين الذين عملوا بنشاط على تعزيز الهيكل المؤسسي للكومسيك على مدار الأربعين عاماً الماضية. وأشار فخامة الرئيس أردوغان إلى أن دول منظمة التعاون الإسلامي قد حققت علاقات اقتصادية وتجارية متقدمة بفضل الكومسيك، وأنها أصبحت في مكانة أفضل بكثير في جميع المجالات مقارنة بما كانت عليه قبل 40 عاماً.

10. وتابع فخامة الرئيس أردوغان كلمته بالإشارة إلى أن العام الماضي كان حافلاً بالتجارب القاسية للبشرية جمعاء، وخاصة المسلمين، نظراً للهجمات الوحشية على غزة ولبنان. وركز فخامة الرئيس أردوغان على أن الفظائع التي تحدثت في غزة أسفرت عن خسائر كبيرة لإخواننا وأخواتنا الفلسطينيين على مدى فترة 13 شهراً، حيث بلغ عدد الشهداء 50,000، معظمهم من النساء والأطفال والرضع. وذكر فخامته أن الشعب الفلسطيني تمسك بكرامته وعزيمته لكي يعيش بحرية على أرضه، مجسداً البطولة والشجاعة وحب الوطن خلال هذه الفترة الصعبة.

11. علاوة على ذلك، أشاد فخامة الرئيس أردوغان بإخواننا وأخواتنا الفلسطينيين ودفاعهم الباسل عن أرضهم، ودعا بالرحمة للشهداء. وذكر فخامة الرئيس أردوغان بأن تركيا من بين الدول التي تقف موقفاً في غاية الحزم ضد الإبادة الإسرائيلية. وأشار فخامة الرئيس أردوغان إلى أن تركيا قدمت 85,000 طن من المساعدات الإنسانية إلى غزة، مما جعلها أكثر الدول تقديماً للمساعدات إلى غزة. كما ذكر فخامة الرئيس أردوغان بأن تركيا قطعت العلاقات التجارية مع إسرائيل وضحت بخسائر تقدر بنحو 9.5 مليار دولار من حجم التجارة.

12. وأكد فخامة الرئيس أردوغان أن تحرير فلسطين من الاحتلال هو المبدأ الأساسي في فلسفة تأسيس منظمة التعاون الإسلامي، وأشار إلى ضرورة تعزيز التضامن والوحدة على كافة الأصعدة. وشدد فخامته على أهمية تحية العالم الإسلامي خلفاته حانئاً من أجل دعم فلسطين ولبنان.

13. وفي الفعاليات الخاصة بالمنظمة لإحياء الذكرى الأربعين للكومسيك، أكد فخامة الرئيس أردوغان على أهمية مبادرة "صفر نفايات" التي أطلقتها الجمهورية التركية، والتي اكتسبت حضوراً عالمياً مؤخراً، وأشار فخامته إلى أن الجهود والمشاريع في هذا المجال ستبحث في الجلسة المعنونة "دور المرأة الريادي في الاقتصاد الأخضر: مبادرة صفر نفايات". كما لفت فخامة الرئيس أردوغان الانتباه إلى الحاجة لبذل الجهود لتعزيز مؤهلات الشباب، وكذلك معالجة قضايا التحول الرقمي والأمن السيبراني.

14. وذكر فخامة الرئيس أردوغان بأن نظام الأفضلية التجارية بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي (TPS-OIC) الذي تم تفعيله في تموز/يوليو 2022 كان إنجازاً تاريخياً، وأكد على الحاجة إلى بذل المزيد من الجهود لتوسيع هذا النظام. وأعرّب فخامته عن تقديره لتشغيل مركز التحكيم لمنظمة التعاون الإسلامي ودعا الدول الأعضاء التي لم تنضم بعد إلى برنامج الكومسيك للمشروعات الصغيرة والمتوسطة إلى الانضمام إليه، والذي يهدف إلى زيادة التجارة البينية بين دول منظمة التعاون الإسلامي من خلال إنشاء شبكات أعمال بين الشركات الصغيرة والمتوسطة. علاوة على ذلك، أشار فخامة الرئيس أردوغان إلى أن 157 مشروعاً قد تم تمويلها حتى الآن بموجب آلية تمويل مشاريع الكومسيك، وتم دعم 20 مشروعاً ضمن برنامج الكومسيك للقدس.

15. وأخيراً، أكد فخامة الرئيس أردوغان أن المعاناة في غزة ولبنان واليمن والسودان أعمق من خلافات المسلمين غير المسوغة. وإذ أكد على أهمية الوحدة في مواجهة التهديدات المشتركة، أعرب فخامة الرئيس أردوغان عن أمله في استمرار الأخوة، وتمنى أن تسفر الدورة الوزارية الأربعون للكومسيك عن نتائج إيجابية.

(مرفق طيه نسخة من نص البيان الافتتاحي لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان باسم المرفق III)

16. بعد الكلمة الافتتاحية لمعالي السيد رجب طيب أردوغان، أدلى معالي د. حسين إبراهيم طه الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي ببيانه. في البداية، أدان معالي السيد طه الهجوم الإرهابي الأخير ضد الجمهورية التركية، وركز على التضامن القوي لمنظمة التعاون الإسلامي مع الحكومة التركية، مشدداً على موقف المنظمة الموحد ضد الإرهاب.

17. وأعرب معالي السيد طه عن شكره الخاص لفخامة الرئيس أردوغان، رئيس الجمهورية التركية ورئيس الكومسيك، ولحكومة الجمهورية التركية على الدعم المستمر لبرامج منظمة التعاون الإسلامي، وخاصة من خلال أنشطة الكومسيك والاستعدادات الممتازة التي تمت لهذا الاجتماع.

18. وأكد معالي السيد طه على الحاجة الملحة للعمل الموحد بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي استجابةً للتحديات العالمية الحالية، ولا سيما التأثير المزعزع للاستقرار الناتج عن العدوان الإسرائيلي المستمر في غزة. وأكد معالي السيد طه عن إدانة منظمة التعاون الإسلامي لاستمرار الإحتلال إسرائيلي وجرائم الحرب في غزة ولبنان، داعياً إلى تدخل دولي فوري لوقف العنف. وأكد معالي السيد طه التزام منظمة التعاون الإسلامي بتحقيق العدالة للشعبين الفلسطيني واللبناني، وعزمها على محاسبة إسرائيل وداعميها.

19. وأشار معالي السيد طه إلى أن الكومسيك، الذي تحتفل بالذكرى الأربعين لتأسيسها، تعمل كمنصة محورية لتعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وأثنى على مساهمات الكومسيك الكبيرة على مدار العقود الأربعة الماضية في تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وأشد بالأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي والمؤسسات التابعة لها على جهودهم المتفانية في تنفيذ القرارات الهادفة إلى تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء.

20. وفيما يتعلق بالتعاون الاقتصادي، أبرز معالي السيد طه الإنجازات الملحوظة منذ الدورة الوزارية التاسعة والثلاثين للكومسيك، بما في ذلك الزيادة بنسبة 1.23% في التجارة البينية بين دول منظمة التعاون الإسلامي، وشدد على ضرورة الاستمرار في تنفيذ المبادرات التجارية، مثل نظام الأفضلية التجارية بين دول منظمة التعاون الإسلامي (TPS-OIC)، لتحقيق هدف 25% للتجارة البينية بين دول المنظمة بحلول عام 2025. كما أشار معالي السيد طه إلى الزخم الذي تحقق في التعاون السياحي من خلال مؤتمر وزراء السياحة الإسلامي الثاني عشر الذي عُقد في خيوا، أوزبكستان.

21. وأكد معالي السيد طه على الحاجة إلى تعزيز التعاون بين دول المنظمة في مجالي الغذاء والزراعة لمواجهة ارتفاع أسعار الغذاء وانعدام الأمن الغذائي. كما شدد معالي السيد طه على ضرورة دعم السكان الريفيين في أقل البلدان نمواً من خلال بناء القدرات وتقديم المساعدة للمزارعين المحليين. كما حث على المشاركة الفعالة في منتدى الاستثمار الأول القادم لمنظمة التعاون الإسلامي في إفريقيا، الذي سيتناول التمويل والتنمية المستدامة وفرص الاستثمار.

22. وشارك معالي السيد طه الحضور مستجدات تطوير برنامج عمل منظمة التعاون الإسلامي الجديد للفترة 2026-2035، مشيراً إلى أن مجموعة الخبراء الحكوميين المشتركة حددت مؤخراً مجالات الأولوية التي سيتم تضمينها وستواصل العمل على استكمال الدراسة العام المقبل. وأكد معالي السيد طه التزام الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي ومؤسساتها بالتعاون مع الدول الأعضاء في دفع المبادرات نحو التنمية الاقتصادية. وأعرب وأعرب معالي السيد طه عن تقديره لمكتب تنسيق الكومسيك وجميع مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي ذات الصلة لدعمهم في تنفيذ المشاريع الاجتماعية والاقتصادية، وتمنى للجميع اجتماعاً مثمراً.

(مرفق طيه نسخة من نص بيان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي باسم الملحق الرابع)

23. ألقى رؤساء وفود دولة قطر وجمهورية غامبيا وماليزيا كلمات نيابة عن المجموعات الجغرافية العربية والإفريقية والآسيوية في منظمة التعاون الإسلامي، وذلك خلال مراسم الافتتاح.

24. في البداية، أعرب معالي السيد محمد آل ثاني، وزير التجارة والصناعة في دولة قطر، عن عميق امتنانه لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية ورئيس الكومسيك، وللحكومة التركية على كرم الضيافة خلال الدورة الأربعين للكومسيك. وأشاد معالي السيد محمد آل ثاني بمساهمات تركيا الكبيرة نحو تحقيق أهداف الكومسيك، وأثنى على مكتب تنسيق الكومسيك لتعزيزه التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الأعضاء.

25. وسلط معالي السيد محمد آل ثاني الضوء على التحديات المستمرة التي تواجه الدول الأعضاء، وخاصة العدوان على فلسطين ولبنان، داعياً إلى ممارسة ضغط جماعي على المجتمع الدولي لوقف هذه الأعمال ودعم محادثات السلام التي تضمن حقوق الفلسطينيين وسيادة لبنان. وفي سياق الصعوبات الاقتصادية العالمية، بما في ذلك اضطرابات سلاسل التوريد والأمن الغذائي، دعا معالي السيد آل ثاني إلى زيادة التعاون لتعزيز التكامل الاقتصادي وتحقيق هدف منظمة التعاون الإسلامي برفع التجارة البينية إلى 25% بحلول عام 2025.

26. أعرب معالي السيد آل ثاني عن تفاؤله بأن تسهم نتائج الاجتماع في دعم الآليات التي تعزز التجارة والاستثمار وتستفيد من التحول الرقمي لتحسين التجارة الإلكترونية.

27. كما أعرب معالي السيد بابوكر عثمان جوف، وزير التجارة والصناعة والاندماج الإقليمي والتوظيف في جمهورية غامبيا، عن عميق امتنانه لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية ورئيس الكومسيك، ووجه شكره إلى تركيا حكومة وشعباً على الترتيبات الممتازة. كما قدم معالي السيد جوف تعازيه للجمهورية التركية على الهجوم الإرهابي الأخير.

28. وأكد معالي السيد جوف أن غامبيا، بصفتها الرئيس الحالي للقمة الإسلامية الخامسة عشرة، تقدر دعم الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي والدول الأعضاء، مما ساهم في نجاح الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر القمة الإسلامية. وأكد على أهمية جلسات الكومسيك في تقييم الأداء وتخطيط الإجراءات المستقبلية، بهدف تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء لمواجهة تحديات التنمية.

29. وأشار معالي السيد جوف إلى أن تمويل مشاريع الكومسيك (CPF) قد أسهم إسهاماً كبيراً في جدول أعمال التنمية الوطنية لغامبيا من خلال تعزيز الإنتاجية والتنافسية والتوظيف. وأكد معالي السيد جوف أن التجارة البينية بين دول منظمة التعاون الإسلامي ضرورية للنمو الاقتصادي، ودعا الدول الأعضاء إلى زيادة العلاقات التجارية، مشيراً إلى النمو الملحوظ في التجارة بين غامبيا وتركيا على مدار السنوات الأخيرة.

30. وشدد معالي السيد جوف على أهمية التحول الرقمي في أنظمة الدفع لتعافي الاقتصاد ونموه، لا سيما بعد أزمة كوفيد-19. وبيّن معالي السيد جوف التزام غامبيا بتطوير بنيتها التحتية لأنظمة الدفع والمشاركة في المبادرات الإقليمية لتسهيل التجارة. كما دعا معالي السيد جوف إلى التعاون بين دول منظمة التعاون الإسلامي لإنشاء أنظمة دفع متكاملة، مما يضمن وصولاً سلساً إلى الخدمات المالية ويعزز الفرص الاقتصادية.

31. ألقى معالي السيد فهمي فاضل، وزير الاتصالات في ماليزيا، كلمة نيابة عن الدول الآسيوية الآسيوية. أعرب معالي السيد فهمي فاضل عن امتنانه لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية، وأكد على دعم ماليزيا للجهود المبذولة في إطار الكومسيك ومنظمة التعاون الإسلامي، خاصة فيما يتعلق بموضوع التحول الرقمي في أنظمة الدفع بين الدول الأعضاء.

32. ورحب معالي السيد فهمي فاضل بقيادة تركيا والتزام الكومسيك بتعزيز التعاون الاقتصادي بين دول منظمة التعاون الإسلامي. كما أضاء على إمكانات المدفوعات الرقمية، المدفوعة بالتطورات التكنولوجية وازدهار التجارة الإلكترونية، في تعزيز الشمول المالي والكفاءة. وأعرب عن تشجيع ماليزيا اعتماد أنظمة الدفع الرقمية المتوافقة مع مبادئ التمويل الإسلامي، والتي يمكن أن تحسن من القدرة التنافسية وشفافية سلاسل التوريد وإمكانية الشركات من الوصول إلى الأسواق.

33. كما أكد معالي السيد فاضل على إمكانات منظمة التعاون الإسلامي كقوة اقتصادية عالمية نظراً لكثافة سكانها وتنوع مواردها، وشدد على أهمية تبادل أفضل الممارسات بين الدول الأعضاء لتعزيز بنية تحتية قوية لأنظمة الدفع الرقمية. صرح معالي السيد فاضل بتعهد ماليزيا باستمرار دعمها لمبادرات مثل نظام الأفضلية التجارية بين دول منظمة التعاون الإسلامي (TPS-OIC) لزيادة التجارة البيئية، مع الطموح للوصول إلى هدف 25% للتجارة البيئية بحلول عام 2025. وفيما يتعلق بالتعاون الاقتصادي مع دول منظمة التعاون الإسلامي، أشار معالي السيد فاضل إلى أن إجمالي التجارة في ماليزيا قد ازداد تدريجياً على مر السنين، حيث بلغ 67.17 مليار دولار أمريكي (306.49 مليار رنجيت ماليزي)، وهو ما يمثل 11.6% من تجارة ماليزيا في السلع مع العالم. كما أبرز معالي السيد فاضل التزام ماليزيا بصناعة الحلال، وتعزيز التجارة البيئية في منظمة التعاون الإسلامي من خلال فعاليات مثل معرض ماليزيا الدولي للحلال (MIHAS).

34. وفي ختام كلمته، أكد معالي السيد فاضل مجدداً على التزام ماليزيا بالتجارة الحرة والعدالة داخل منظمة التعاون الإسلامي، وأعرب عن امتنانه لتركيا لاستضافتها هذا التجمع، متوقفاً تعاوناً مثمراً في إطار الكومسيك.

35. بعد الكلمات التي أُلقيت نيابة عن المجموعات الجغرافية العربية والإفريقية والآسيوية في منظمة التعاون الإسلامي، تواصلت الدورة الوزارية الأربعون للكومسيك بكلمات الترحيب من مجموعة البنك الإسلامي للتنمية (IsDB) والمركز الإسلامي لتنمية التجارة (ICCD) واتحاد الغرف والبورصات التركية (TOBB).

36. أكد رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، معالي الدكتور محمد سليمان الجاسر، على التحديات العالمية الشديدة التي تؤثر على الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، مثل تغير المناخ والصراعات التي تهدد بزيادة الفقر. وأعرب عن حزنه العميق تجاه المآسي في غزة ولبنان، مشدداً على تضامن مجموعة البنك الإسلامي للتنمية مع من يواجهون محناً كبيرة.

37. علاوة على ذلك، أشار معالي الدكتور الجاسر إلى أن عام 2024 يمثل الذكرى الذهبية للبنك الإسلامي للتنمية، احتفالاً بمرور 50 عاماً من التقدم الاقتصادي والاجتماعي، حيث بلغت الموافقات على المشاريع لهذا العام 4.7 مليار دولار، لتصل القيمة التراكمية إلى 194 مليار دولار. شدد معالي الدكتور الجاسر على أن المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة (ITFC) تؤدي دوراً حاسماً في معالجة الأمن الغذائي، حيث قدمت 5 مليارات دولار في تمويل التجارة ودعمت 5.4 مليون طن من السلع الغذائية الأساسية.

38. وفيما يتعلق بموضوع جلسة تبادل وجهات النظر الوزارية، أشار معالي الدكتور الجاسر إلى أن جلسة الكومسيك هذا العام حول أنظمة الدفع الرقمية تهدف إلى تعزيز التمويل الرقمي من أجل الشمولية والكفاءة الاقتصادية. وأشار معالي الدكتور الجاسر إلى أن استراتيجية عمليات الشمول الرقمي للبنك الإسلامي للتنمية (2024-2027) تهدف إلى تمكين الدول الأعضاء من خلال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لتحقيق هذه الغاية.

39. وأكد معالي الدكتور الجاسر مجدداً التزام البنك الإسلامي للتنمية بتعزيز التعاون مع الكومسيك ومؤسسات منظمة التعاون الإسلامي لدعم الدول الأعضاء في تعزيز قدراتها وأطرها التنظيمية.

(مرفق نسخة من نص كلمة رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في الملحق الخامس)

40. وأكد معالي السيد عبد الله بن صالح كامل، رئيس الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية (ICCD)، على أهمية زيادة الأعمال بوصفها ركيزة أساسية للنمو الاقتصادي، وشدد على الدور الحاسم للتمويل الصغير في دعم الدول الأعضاء الأقل نمواً في منظمة التعاون الإسلامي.

41. وشدد معالي السيد كامل على ضرورة تمكين الأدوات الاقتصادية الإسلامية كبديل للنظام العالمي الحالي القائم على الديون، مشيراً إلى دعوة فخامة الرئيس أردوغان لحلول مبتكرة متوافقة مع الشريعة الإسلامية في قمة البركة للاقتصاد الإسلامي في إسطنبول. وفي معرض حديثه عن المآسي في فلسطين ولبنان، دعا معالي السيد كامل إلى الوحدة، مشيراً إلى أن التكامل الاقتصادي يمكن أن يكون مساراً للتعاون والاحترام العالمي. كما أعرب معالي السيد كامل عن التزام الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية (ICCD) بتعزيز الشراكات والتعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

(مرفق نسخة من نص كلمة رئيس الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية في الملحق السادس)

42. ألقى السيد رفعت حصار جيكلي أوغلو، رئيس اتحاد الغرف والبورصات التركية (TOBB) ونائب رئيس الغرفة الإسلامية للتجارة والتنمية (ICCD)، كلمة في حفل الافتتاح.

43. أعرب معالي السيد رفعت حصار جيكلي أوغلو عن امتنانه لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان لدعمه المستمر للدول الإسلامية وتقانيه في معالجة تحدياتها، وشكر الرئيس أردوغان على تعزيز التعاون وفتح السبل أمام مجتمعات الأعمال داخل البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

44. وأشار السيد حصار جيكلي أوغلو إلى أن التجارة هي المفتاح لتعزيز السلام وتقليل الصراعات، مضيفاً على أهمية إزالة العوائق التجارية مثل التأشيرات والحصص. واختتم السيد حصار جيكلي أوغلو كلمته بالإشارة إلى التقدم الأخير في المشاريع المهمة للكومسيك، بما في ذلك تنفيذ نظام الأفضلية التجارية بين دول منظمة التعاون الإسلامي (TPS-OIC) وإنشاء مركز التحكيم لمنظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول، ودعا الدول الأعضاء إلى الترويج لمركز التحكيم لمنظمة التعاون الإسلامي لتسهيل التجارة والاستثمار وتعزيزهما.

(مرفق نسخة من نص كلمة رئيس اتحاد الغرف والبورصات التركية في الملحق السابع)

45. بمناسبة الذكرى الأربعين للكومسيك، أقيم حفل توزيع جوائز خاص في نهاية الجلسة الافتتاحية. قام معالي السيد جودت يلماز، نائب رئيس الجمهورية التركية، بمنح "جوائز الكومسيك هاكماسترز للأمن السيبراني" للفرق الفائزة في "مسابقة هاكماسترز للأمن السيبراني" التي أقيمت في إطار تمويل مشاريع الكومسيك.

جلسة العمل الوزارية

46. عُقدت الجلسة الوزارية للدورة الأربعين للكومسيك في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2024، برئاسة معالي السيد جودت يلماز، نائب رئيس الجمهورية التركية، تحت عنوان "التحول الرقمي لأنظمة الدفع في الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي".

47. اعتمدت الدورة جدول أعمال دورة الكومسيك الأربعين.

(جدول أعمال الاجتماع مرفق في الملحق السادس)

48. عقب إقرار جدول الأعمال، قام معالي د. عبد الله رضوان آغا أوغلو نائب رئيس الاستراتيجية والميزانية في الجمهورية التركية، بصفته رئيساً لاجتماع كبار المسؤولين (SOM)، بإبلاغ الجلسة بنتائج اجتماع كبار المسؤولين، بالإضافة إلى توصيات السياسات بشأن "التحول الرقمي لأنظمة الدفع في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" التي ناقشها اجتماع كبار المسؤولين، وعرضت على الدورة الوزارية للنظر فيها.

49. بعد عرض معالي السيد آغا أوغلو، ألقى الدكتور عبد الإله بلعتيق، الأمين العام للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية (CIBAFI)، كلمة رئيسية حول الاتجاهات الحديثة في أنظمة الدفع الرقمية.

50. أضاء الدكتور بلعتيق بدايةً على الإمكانيات التحويلية لأنظمة الدفع الرقمية داخل الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، مؤكداً التحول السريع نحو المعاملات غير النقدية.

51. كما أشار الدكتور بلعتيق إلى أن أنظمة الدفع الرقمية لا تقتصر فقط على التقدم التكنولوجي، بل تعد أساسية للنمو الاقتصادي والشمول المالي وتعزيز التجارة الدولية. وتطرق الدكتور بلعتيق إلى دول مثل تركيا وماليزيا حيث تساهم الحلول الرقمية المبتكرة في دمج الفئات المحرومة في النظام المالي، وأشداد ارتفاع استخدام المحافظ الرقمية التي زادت من الوصول إلى الخدمات المالية زيادة ملحوظة.

52. بعد ذلك، تطرق الدكتور بلعتيق إلى التنوع الإقليمي في تفضيلات الدفع الرقمي وبناء التحتية. كما أشار الدكتور بلعتيق إلى أن التفضيلات الثقافية للنقد وتجزؤ اللوائح تعيق الانتشار الواسع للمدفوعات الرقمية في بعض الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

53. وفي ختام كلمته، شدد الدكتور بلعتيق على أهمية الأطر الأمنية والتنظيمية القوية للحماية من الاحتيال والتهديدات السيبرانية في النظام الرقمي المتنامي. وأكد الدكتور بلعتيق على ضرورة التعاون التنظيمي بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي لتوحيد المعايير، وضمان مستقبل رقمي آمن وشامل لبلدان منظمة التعاون الإسلامي.

54. بعد كلمة الدكتور بلعتيق، وفي هذا الإطار، أدلى الوزراء ورؤساء وفود البلدان الأعضاء ببيانات ومداخلات حول تجارب بلدانهم فيما يتعلق بموضوع جلسة تبادل الآراء الوزارية. وفي هذا الصدد، أكد الوزراء ورؤساء الوفود الموقرين على الإجراءات المتخذة للتصدي للتحديات الرئيسية التي تواجهها البلدان الأعضاء في أنظمة الدفع الرقمية، فضلاً عن جهودها في تعزيز البنية التحتية التقنية اللازمة في هذا المجال. كما أكدوا أن التعاون في ميدان التحول الرقمي سيسهم إسهاماً كبيراً في تحقيق تقدم كبير في هذا الميدان الحيوي.

الجلسة الختامية

55. عُقدت الجلسة الختامية للدورة الأربعين للكومسيك في 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 برئاسة معالي السيد جودت يلماز نائب رئيس الجمهورية التركية.

56. وقام السيد يوسف جنيد، سفير باكستان في تركيا، بصفته مقررأ، بتلخيص النقاط البارزة في القرارات.

57. وبعد ذلك، اعتمدت الدورة القرار OIC/COMCEC/40-24/RES.

58. وبعد ذلك، أعرب سعادة الدكتور أحمد قويسة سينجندو، الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بمنظمة التعاون الإسلامي، في بيانه الختامي، عن شكره الجزيل إلى فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية ورئيس الكومسيك، وحكومة الجمهورية التركية على كرم الضيافة والترتيبات الممتازة التي وفروها للاجتماع.

59. كما أعرب معالي السيد سينجيندو عن تهانيه بمناسبة النجاح في اختتام الذكرى الأربعين للكومسيك، مشدداً على أن هذا الإنجاز يبرز الالتزام الجماعي للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي بمواجهة التحديات الاقتصادية والمساهمة في التنمية. وفي معرض تأكيده على ضرورة تعزيز التجارة البينية بين دول منظمة التعاون الإسلامي ومكافحة الفقر، أشار السيد سينجيندو إلى أهمية متابعة تنفيذ القرارات بالتعاون مع مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي مع اقتراب برنامج عمل منظمة التعاون الإسلامي 2025 من سنته الأخيرة.

60. واختتم معالي السيد سينجيندو تعليقاته بتهنئة معالي السيد جودت يلماز، نائب رئيس الجمهورية التركية، على قيادته الديناميكية للمناقشات خلال الجلسات العملية، وكذلك مكتب تنسيق الكومسيك على تفانيهم في نجاح الدورة الأربعين للكومسيك وفعاليتها الجانبية.

61. وقدم معالي السيد محمد العمور، وزير الاقتصاد الوطني في دولة فلسطين، معلومات تفصيلية عن الأزمة الإنسانية الحادة في غزة، حيث أسفر الصراع المستمر منذ 396 يوماً عن أكثر من 50,000 شهيد، وأكثر من 100,000 جريح، ونزوح ما يقرب من مليوني شخص، بالإضافة إلى أكثر من 700 شهيد فلسطيني في الضفة الغربية.

62. وأدان معالي السيد العمور استمرار العدوان الإسرائيلي، بما في ذلك استخدام سلاح التجويع وتقييد المساعدات والسيطرة على المعابر التجارية وتوسيع الاستيطان وفرض قيود اقتصادية صارمة. وشدد معالي السيد العمور على أن هذه الإجراءات دمرت الاقتصاد الفلسطيني، مسببة فقراً مدقعاً، وبطالة مرتفعة، وارتفاعاً حاداً في الدين العام. ودعا معالي السيد العمور إلى دعم إعفاء الصادرات الفلسطينية من الجمارك في أسواق الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي لتحفيز الانتعاش الاقتصادي.

63. كما أعرب معالي السيد العمور عن شكره للدول الأعضاء التي أوقفت علاقاتها مع إسرائيل، ووجه شكره للجمهورية التركية على وقفها للتجارة مع إسرائيل، وأعرب عن أمله في تعزيز التضامن الدولي. واختتم معالي السيد العمور كلمته بالدعوة إلى إنهاء الاحتلال، وأعرب عن امتنانه للكومسيك والجمهورية التركية.

64. ختاماً ألقى معالي السيد جودت يلماز، نائب رئيس الجمهورية التركية، كلمة ختامية. وأعرب معالي السيد يلماز عن شكره لجميع المندوبين وممثلي المنظمات الدولية والمشاركين على مساهماتهم في الدورة الوزارية الأربعين للكومسيك، مشدداً على أهمية الكومسيك في إطلاق البرامج والمشاريع التي تركز على التنمية للعالم الإسلامي.

65. ونوّه معالي السيد يلماز إلى الإنجازات والمجالات التي تحتاج إلى تحسين، مشيراً إلى أنه رغم وصول إجمالي الناتج المحلي المشترك للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إلى 8.6 تريليون دولار، إلا أن التفاوت في الدخل العالمي ما زال في اتساع. وأكد معالي السيد يلماز على ضرورة الزيادة القصوى لإمكانات الشعوب الكبيرة والقوى العاملة في البلدان الأعضاء لتسريع النمو الاقتصادي وتحقيق هدف 25% من التجارة البينية بين دول منظمة التعاون الإسلامي بحلول عام 2025.

66. وشدد معالي السيد يلماز على أنه من أجل تعزيز تنميتنا الاجتماعية والاقتصادية ومواكبة المعدلات العالمية فإنه ينبغي للبلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الاستثمار في التقنيات المتقدمة، وتعليم شبابنا ودعم ريادة الأعمال. وأكد معاليه على أهمية تعزيز التعاون في القطاعات الحيوية من خلال علاقات تكاملية تعود بالنفع على الدول الأعضاء الشقيقة.

67. وشدد معاليه على الدور الحاسم لمساهمات الدول الأعضاء في نظام الأفضلية التجارية بين بلدان منظمة التعاون الإسلامي (TPS-OIC)، والذي يُعد أحد المشاريع الرائدة في مجال التجارة تحت مظلة الكومسيك. ودعا معالي السيد يلماز إلى توسيع النظام من خلال إضافة بلدان أعضاء جديدة وإدماج التجارة في الخدمات والاستثمار في التوسيع. في هذا الصدد أكد معالي السيد يلماز على أهمية الاجتماع الوزاري الثالث للجنة المفاوضات التجارية لنظام الأفضلية التجارية بين دول منظمة التعاون الإسلامي (TPS-OIC)، الذي عُقد في إسطنبول يومي 10-11 حزيران/يونيو 2024، كنقطة انطلاق مهمة لتعزيز التعاون الاقتصادي، وحث كافة البلدان الأعضاء على العمل معاً لجعل النظام أكثر شمولاً.

68. وأعرب معالي السيد يلماز عن رغبته في جعل مركز التحكيم لمنظمة التعاون الإسلامي أحد أبرز مراكز التحكيم في العالم بمشاركة فعالة من جميع البلدان الأعضاء. كما أعرب معاليه عن تقديره للبرامج والمبادرات المطورة مؤخراً، وهي برنامج الكومسيك للمشروعات الصغيرة والمتوسطة وصندوق منظمة التعاون الإسلامي/الكومسيك 50 للشريعة الدولية.

69. أدان معالي السيد يلماز الأعمال الإسرائيلية العدوانية في غزة ولبنان، وجدد دعم تركيا لإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة على أساس حدود عام 1967 عاصمتها القدس الشرقية. وأكد معاليه على الحاجة الملحة لوقف إطلاق نار دائم، وأعرب عن أمله في إنهاء المعاناة في غزة والضفة الغربية ولبنان، ودعا الله أن يعين من يتحملون المصاعب.

70. أشار معالي السيد يلماز إلى أن الدول الأعضاء قد أحرزت تقدماً مهماً في مجال التمويل الإسلامي والرقمنة. وصرح معاليه بأن هذه التحسينات تزيد من الإمكانات في هذا القطاع وتسهّل الوصول إلى خدمات التمويل الإسلامي. في هذا الصدد، أشار معالي السيد يلماز إلى أن التحول الرقمي في أنظمة الدفع سيزيد من الكفاءة الاقتصادية ويوسع الشمول المالي.

71. واختتم سعادة السيد يلماز بيانه معرباً عن شكره لجميع وفود الدول الأعضاء، والأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، ومكتب تنسيق الكومسيك، ومؤسسات منظمة التعاون الإسلامي والمنظمات الدولية الأخرى على مساهماتها النشطة والقيمة.

(نص البيان الختامي لمعالي السيد جودت يلماز مرفق في الملحق السابع)

الأحداث الجانبية / الجلسات الخاصة

72. أطلق فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية ورئيس الكومسيك، رسمياً معرض "القدس من الماضي إلى المستقبل" في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2024. أقيم المعرض حول الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للقدس الشريف، مركز الحضارة الإسلامية، منذ فتح المدينة وحتى يومنا هذا. كما عُرضت مخرجات المشاريع المنفذة في إطار برنامج الكومسيك للقدس، وكذلك الأعمال الفنية التي أعدها الأطفال في المدارس الابتدائية والثانوية في القدس حول الوضع الحالي والمستقبلي للعالم الإسلامي من منظورهم الخاص.

73. أقام معالي الدكتور عمر بولات، وزير التجارة في الجمهورية التركية، إفطار عمل وزاري في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2024 بمشاركة معالي الوزراء ورؤساء وفود البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وتم خلال هذا الحدث مناقشة القضايا المتعلقة بالتجارة الخاصة بالكومسيك.

74. عُقدت الجلسة حول "الدور الريادي للمرأة في الاقتصاد الأخضر: مبادرة صفر نفايات" في 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2024. افتُتحت الجلسة بكلمة رئيسية ألقتها معالي السيدة ماهينور أوزدمير غوكطاش، وزيرة الأسرة والخدمات الاجتماعية في الجمهورية التركية. وأدارت الجلسة السيدة ني ماري إيدا نيغن من السنغال. وشاركت في الجلسة معالي السيدة حكيمة الحيطي من المغرب، والسيدة سارة الدوراني من قطر، والسيدة سلمى بوغراني من المغرب كمتحدثات. ركزت الجلسة على الدور الريادي للمرأة في المبادرات الناجحة في مجال التحول الأخضر، خاصة في مبادرة صفر نفايات، من خلال عرض قصص النجاح والتجارب والتحديات التي تواجهها النساء في هذا المجال.

75. ستكون جميع الوثائق المقدمة إلى الدورة الأربعين للكومسيك متاحة على موقع الكومسيك الإلكتروني (www.comcec.org).
